

تجليات حماية وترقية الطفولة عبر الفضاء الرقمي دراسة تحليلية وصفية لعينات من صفحات بعض الهيئات الوطنية والجمعيات بالجزائر عبر الفيسبوك

the protection and promotion of childhood through the digital space: an analytical and descriptive study of the pages of some associations in Algeria via Facebook

حسينة أقراد

جامعة الجزائر 3، الجزائر، agreed.hassina@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/12 تاريخ القبول: 2022/12/23 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لترقية الطفولة والدفاع عن حقوقهم في الجزائر، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية وصفية لعينة من الصفحات المتخصصة في مجال حماية الطفل من هيئات وجمعيات مختصة. تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي تجليات حماية ورعاية الطفولة عبر الفضاء الرقمي؟ وكيف توظف الهيئات والجمعيات الوطنية موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لترقية الطفولة ومناهضة العنف؟ توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: توظيف الفيسبوك كان أكثر من أجل التعريف بالنشاطات والإنجازات، وقد غلب البعد الإعلامي على هدف التأثير والتحسيس بحقوق الطفل، لم تركز صفحات الفيسبوك عينة الدراسة على مخاطبة الجمهور الافتراضي والتفاعل معه بصورة مباشرة.

كلمات مفتاحية: الطفولة، الفضاء الرقمي، حماية، هيئات، جمعيات، الفيسبوك.

Abstract:

The current study aims to know the use of social networking sites to improve the lives of children and defend their rights in Algeria. Through an analytical and descriptive study of a sample of pages specialized in the field of child protection from specialized bodies and associations. The study attempts to answer the following problem: What are the manifestations of child protection through the digital space? How do national bodies and associations use the social networking site Facebook to promote childhood and combat violence?

The study reached the most important results: the use of Facebook in order to introduce the activities and achievements, The goal of the media was more than the goal of influencing and sensitizing children's rights, and the Facebook pages did not focus on addressing and interacting with the virtual audience directly.

Keywords: digital space; protection; bodies; associations; Facebook.

يعد موضوع حقوق الطفل من الموضوعات الاجتماعية التي تحض باهتمام الباحثين والأكاديميين نظرا إلى أهمية رعاية هذه الشريحة من المجتمع وحماية حقوقها المادية والمعنوية خصوصا مع استفحال العنف في المجتمع لاسيما في السنوات الأخيرة، فبالرغم من تطور النظم القانونية والتشريعية في مجال محاربة كل أشكال العنف الاجتماعي إلا أننا نشهد تزايدا في حدة العنف الذي يخلف آثارا معنوية ومادية تؤثر على استقرار وأمن الأفراد والمجتمع وتزعزع توازنه الاجتماعي، من خلال ما تخلفه من آفات وأمراض اجتماعية يصعب القضاء عليها ومحاربتها، كما يتسبب استفحال العنف في تفكك الروابط الاجتماعية وتراجع القيم وبرز انحرافات اجتماعية خطيرة كالقتل والاعتداء الجسدي والابتزاز والعنف اللفظي والجريمة المنظمة.

وتشكل رعاية الطفولة إحدى الإشكالات الجديرة بالاهتمام بالنظر إلى ما تتعرض له هذه الفئة من مختلف أشكال العنف عبر العالم، مع انتشار الحروب والنزاعات وانتشار الفقر وعمالة الأطفال والمجاعة ونقص الغذاء، وضعف الخدمات الصحية والتعليمية لهذه الفئة في عديد الدول التي تعيش على هامش الفقر والتخلف. من جهة ثانية تشهد المجتمعات المعاصرة ظهور أنماط من العنف ضد الأطفال حتى في الدول المتقدمة كالاغتداءات الجنسية والجسدية والعنف الأسري والقتل والاختطاف والتعذيب والاتجار بالأشخاص خاصة مع بروز التكنولوجيات الحديثة التي أضحت فضاءات للجرائم الالكترونية العابرة للحدود، من هنا يتجلى دور المنظمات والهيئات المتخصصة في الطفولة في مناهضة أشكال العنف والاستغلال ضد الأطفال وترقية حقوقهم المادية في التعليم والصحة واللعب والأمان وغيرها.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة

2-1. الإشكالية

يشكل موضوع العنف ضد الأطفال إحدى الإشكالات الاجتماعية المهمة، حيث يتعرض الأطفال إلى مختلف أشكال العنف المباشر وغير مباشر، وأصبحت مظاهر العنف متجلية في المجتمع بشكل متزايد، حيث ظهرت ممارسات إجرامية عنيفة يقع ضحيتها الأطفال كالاختطاف والقتل والاعتداء الجنسي ومختلف أشكال الاستغلال، بالإضافة إلى العنف اللفظي والعنف الأسري والتنمر والتهميش وغيرها من أشكال العنف الممارس ضد هذه الشريحة.

أصبحت الشبكات الاجتماعية من بين أهم الوسائط الأكثر تأثيرا في المجتمع، وقد تعممت استخداماتها في شتى المجالات، من هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في سبيل مكافحة هذه الظاهرة من طرف الهيئات والجمعيات المتخصصة في مناهضة العنف ضد الأطفال في الجزائر.

تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: ما هي تجليات حماية ورعاية الطفولة عبر الفضاء الرقمي؟ وكيف توظف الهيئات والجمعيات الوطنية موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لترقية الطفولة ومناهضة العنف؟

تجليات حماية وترقية الطفولة عبر الفضاء الرقمي دراسة تحليلية وصفية لعينات من صفحات بعض الهيئات الوطنية والجمعيات بالجزائر عبر الفايسبوك

تفرعت من الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف توظف مواقع التواصل الاجتماعي لترقية الطفولة؟
- ما مدى مساهمة الهيئات والجمعيات الوطنية في مناهضة العنف ضد الأطفال عبر صفحاتها في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك؟
- ما مدى اهتمام الجمعيات الوطنية عينة الدراسة بالدفاع عن حقوق الطفل عبر صفحاتها في الفايسبوك؟
- فيما تتمثل الموضوعات الأكثر بروزا في صفحات الفايسبوك لعينة الدراسة؟
- ما نوع المنشورات المتعلقة بترقية حقوق الأطفال البارزة في صفحات الفايسبوك للجمعيات عينة الدراسة؟

2-2. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في محاولة تسليط الضوء على مجال ترقية حقوق الطفولة، ومناهضة العنف ضد الأطفال وهي من إحدى المشكلات الاجتماعية المهمة، وتتجلى أهمية الدراسة في سعيها دراسة وتحليل محتويات الصفحات عينة الدراسة بغية فهم طبيعة المحتويات التي تنشرها عبر صفحاتها في الفايسبوك، بالإضافة إلى الأهمية الأكاديمية في دراسة مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف استخداماتها وسبل توظيفها في مجال حماية حقوق الأطفال ونبد العنف الذي تتعرض له هذه الشريحة.

2-3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية توظيف الهيئات الرسمية والجمعيات المتخصصة في الدفاع عن حقوق الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي ومناهضة ظاهرة العنف، ونسعى من خلال الدراسة تبين أساليب معالجة المضمون الذي تنشره صفحات هذه المنظمات وطبيعة المنشورات، وكذلك مدى مساهمة المنشورات عبر الفايسبوك في التنديد بهذه الظاهرة.

2-4. منهج الدراسة:

يعرف المنهج على أنه الطريق أو مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية و الظروف المحيطة بها في بيئتها و المجال العلمي الذي تنتمي إليه.¹

¹ - مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، **منهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، 2007، ص90.

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات التحليلية الوصفية التي تتعدى وصف الظاهرة إلى تحليل مكوناتها وعناصرها لفهم مظاهرها وتأثيراتها. حيث تهدف الدراسة إلى وصف وتحليل محتويات صفحات الفايسبوك الخاضعة للدراسة، وكشف طبيعتها وأهدافها، ويستوجب التحليل استخدام منهج المسح في التحليل الكمي والكيفي لصفحات عينة الدراسة. أما أدوات الدراسة تتمثل في أداة تحليل المحتوى. ويعتمد استخدام تحليل المحتوى على اختيار وحدة للتحليل والمتمثلة في هذه الدراسة في وحدة الفكرة.

أما فئات التحليل فتتمثل فيما يلي:

فئة الشكل: شكل المحتوى وأسلوب عرض المنشور: صورة، نص، فيديو، أو فيديو مباشر.

فئات الموضوعات:

- نشاطات ميدانية
- إعلانات متنوعة
- حملات ورسائل توعية وتحسيس
- التنديد بممارسة العنف ضد الأطفال
- تغطية إعلامية

فئة الأهداف:

- تربية وتثقيف
- ترقية حقوق الطفل والتعريف بها
- توعية وتحسيس
- التنديد بممارسة العنف ضد الأطفال
- اجتماعي تضامني
- إعلامي

فئة الشخصيات:

- الأعضاء والنشطاء
- متخصصين
- شخصيات رسمية

2-5. عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في الصفحة الرسمية عبر الفايسبوك لهيئة وطنية وجمعية متخصصة في الطفولة، صفحة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، و صفحة جمعية صوت الطفل لولاية بجاية. وقد تم اختيار الصفحتين بطريقة قصدية، نظرا لكونهما

تجليات حماية وترقية الطفولة عبر الفضاء الرقمي دراسة تحليلية وصفية لعينات من صفحات بعض الهيئات الوطنية والجمعيات بالجزائر عبر الفايسبوك

تنشران مضامين باستمرار عبر الفايسبوك، ولها عدد معتبر من المتابعين والمشاركين. وذلك خلال الفترة الممتدة بين شهري أكتوبر وجويلية 2022.

الاسم	الانتماء	المتابعين عبر الفايسبوك
الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة	مؤسسة وطنية	12245
جمعية صوت الطفل لولاية بجاية	جمعية ولائية	19729

جدول 1: يمثل عينة الدراسة

2-6. تحديد المفاهيم

• مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي اساسها الاتصال والتشارك والترابط، فمشروعية مواقع الشبكات الاجتماعية تتجسد في اقامة العلاقات بين الاشخاص لاغراض متعددة: اقتسام تجربة، تبادل معلومات، تقييم الذات، واتاحة الفرصة لاقامة صداقات. حقيقة ان مواقع الشبكات تغذى من الاعلام، لكنها تعمل على تغيير حامضه النووي؛ أي الاهتمام بما تثيره الاخبار من ردات فعل ونقاش اندماجها في الخطاب الاجتماعي وتوظيفها في بناء الذات، فمواقع الشبكات الاجتماعية هي اداة لاقامة علاقة اجتماعية بكل ما تستلزمه من متطلبات ومادتها في ان واحد.¹

تكنولوجيا وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، تشير احد الدراسات من إعداد (اليسون وبواد) حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشباب إلى أن هذه المواقع غيرت من عمليات التمثيل الذاتي وإقامة علاقات اجتماعية مع الأقران والتفاوض مع مجتمع الكبار من قبل العديد من الشباب، وقد أشارت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن تفهم على أنها شبكات جماهيرية عامة تتخيل في نفس الوقت المجتمعات والأماكن التكنولوجية، وقد وصف الباحثان ببعض التعقيد أسلوب جمهور الشبكات الجديدة واختلافه عن الشبكات غير وسيطة فيما يتعلق بالجمهور وخواصها المتمثلة في الاستمرار والقدرة على البحث والقدرة على التكرار وحب الاختلاط بالآخرين.²

¹ - نصر الدين لعياضي: تكنولوجيا وسائط جديدة واشكالات قديمة، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 16، العدد 22، 2014، ص125.

² - اندريا بريس، بروس ويليامز، تر شويكار زكي، البيئة الإعلامية الجديدة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص220.

- **موقع فايسبوك:** شبكة اجتماعيه يمكن الدخول إليها مجاناً وتديره شركة " فيسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إليها من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. صفحة التسجيل عبر الموقع نجد تعريف للفيسبوك على انه موقع ذو نفع اجتماعي، يربط المشترك بالأشخاص المحيطين به.¹

• مفهوم الطفولة

الطفولة هي مرحلة من مراحل تطور الإنسان يتحول من خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، ويتم ذلك نتيجة سلسلة متداخلة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص.²

• مفهوم العنف:

يعني العنف لغة الشدة والقسوة، ضد الرفق، و يقال عنف بالرجل، وعنف عليه بمعنى لم يرفق به وعامله بشدة.³ (المنجد، 1975، ص533).

كلمة العنف في اللغة العربية مشتقة من مادة عنف، والعنف في لسان العرب هو "الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، واعنف الشيء أي أخذه، والتعنيف هو التفريع واللوم". أما تعريف العنف بالمفهوم الاجتماعي، فهو إلحاق ضرر جسدي أو إيذاء شخص لشخص آخر، وتشمل أشكال العنف الضرب والاغتصاب والتعذيب والقتل، وتتمايز أشكال العنف هذه عن الأشكال غير المادية للسلطة الاجتماعية من إكراه أو قوة أو أيديولوجيا أو قوة اجتماعية.⁴

3- التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة التحليلية:

3-1. التحليل الكمي والكيفي لدراسة صفحة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة

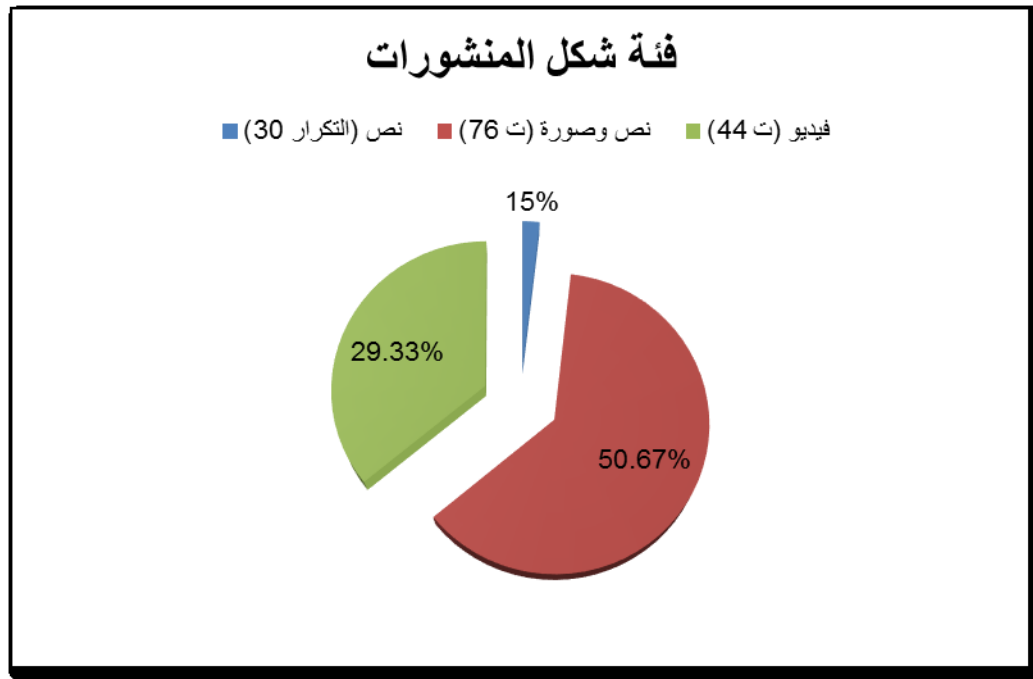
أولاً - فئة الشكل:

¹ - السعدي ناصيف جاسم مؤيد، 2015، الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفيسبوك، ط1، مؤسسة ألفا للوثائق ونشر واستيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، ص162.

² - أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 1995، ص11.

³ - المنجد في اللغة والأعلام، ط 26، دار المشرق، بيروت، 1975، ص 533

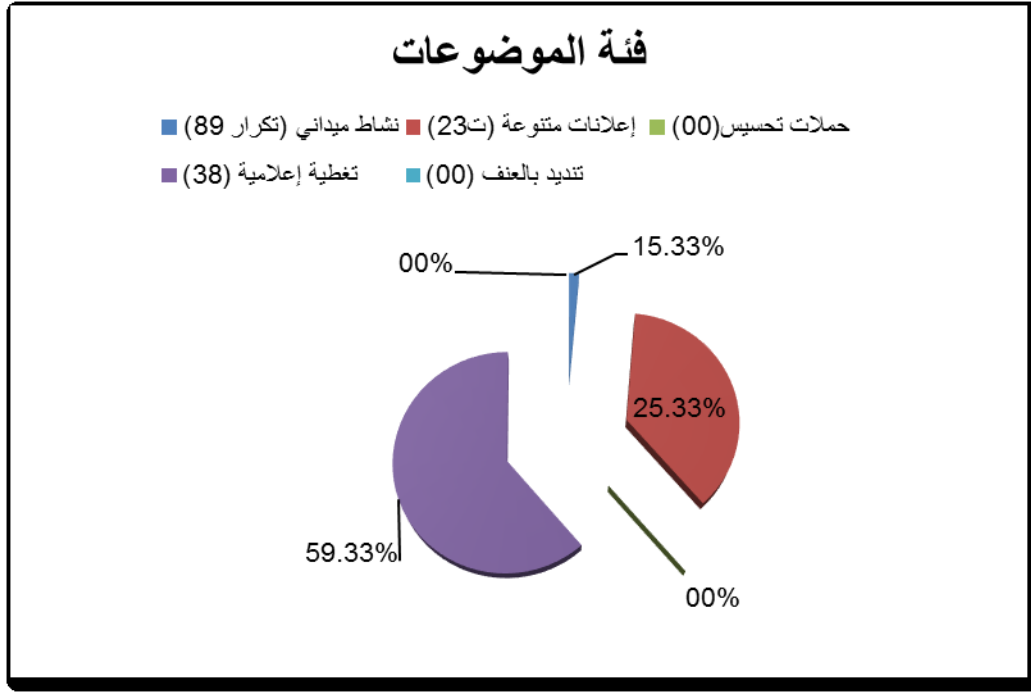
⁴ - عزيزة محروس محمد وآخرون، أسباب العنف وأثاره على المجتمع المصري، المدينة الجامعية، القاهرة، 2008، ص9.



شكل 1: يمثل فئة شكل منشورات صفحة الهيئة عبر الفايسبوك

تبين النتائج الكمية اعتماد صفحة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة على الصور المرفوقة بالنص بالدرجة الأولى وهي تغطي النشاطات الميدانية التي تنظمها الهيئة، وتليها الفيديوهات وقد لاحظنا أن غالبية الفيديوهات هي حول التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية لنشاطات الهيئة أو تدخل المفوضة الوطنية رئيسة الهيئة عبر وسائل الإعلام، وبعض الفيديوهات تصور النشاطات الميداني والتظاهرات والبرامج التي تقوم بها الهيئة من احتفالات لفائدة الأطفال وملتقيات، ولم يوظف الفيديو المباشر إلا مرة واحدة خلال فترة التحليل (من أكتوبر إلى جويلية) متعلق بالمنصة الرقمية لشبكة المجتمع المدني حيث يعرض الفيديو شروحات عن المنصة وكيفية استخدامها من المجتمع المدني. وقد جاءت بعض المنشورات في شكل نص مكتوب وهي في غالبيتها رسائل قصيرة لتقديم التهاني والتعازي والدعوات تخص أعضاء الهيئة أو الجمهور العام. ولم تهتم الهيئة بنشر النصوص القانونية عبر الصفحة إلا تعليمة واحدة تتعلق بتعليمات وزارة التربية تخص مرافقة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في الاختبارات والفروض.

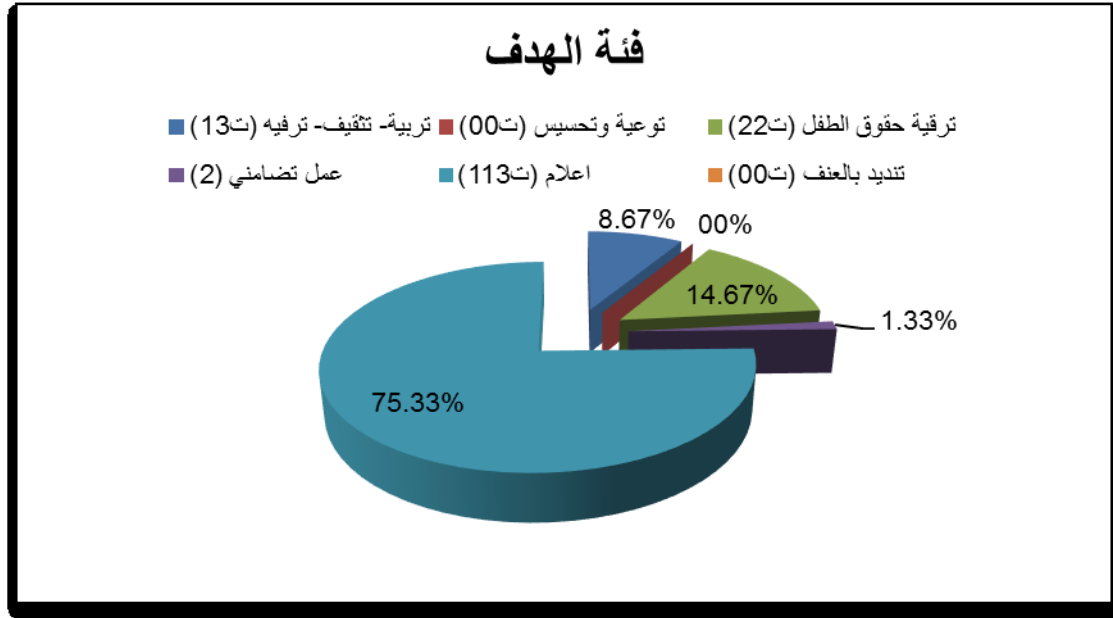
ثانيا- فئة الموضوعات:



شكل 2: يمثل فئة موضوعات منشورات صفحة الهيئة عبر الفاييس بوك

تظهر النتائج أن غالبية منشورات الصفحة عبر الفاييس بوك حول النشاطات الميداني (59.33%) التي تنظمها الهيئة وخاصة المهام الرسمية والخرجات الميدانية للمفوضة الوطنية لحقوق الطفل المسؤولة على هيئة حماية الطفولة، منها برنامج النشاطات خلال الزيارات الرسمية لمختلف الولايات (باتنة، جيجل، تلمسان، بجاية، معسكر، وهران..)، والمشاركة في المناسبات الوطنية مع القطاعات الأخرى كوزارة الثقافة ووزارة العدل ووزارة التكوين المهني كالحضور في الصالونات والمعارض والحفلات الرسمية، والاستقبالات الدورية لرؤساء الجمعيات الوطنية الناشطة في مجال حقوق الطفل والتعريف بالنشاطات التي تنظمها الهيئة لفائدة الأطفال كالمسابقة الوطنية للأطفال 'كن مبدعا'، والمشاركة في الصالون الدولي للكتاب، أو البرامج التكوينية للإطارات الداخلية والتابعين لقسم الأحداث في الشرطة والدرك الوطني. كما احتلت التغطيات الإعلامية حيزا مهما ضمن المنشورات بنسبة (25.33%) حيث تهتم الصفحة بنشر الروبورتاجات والتقارير الإخبارية حول نشاط الهيئة وتدخلات رئيسة الهيئة بالدرجة الأولى عبر وسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون الجزائري، قناة النهار، الشروق، بور تيفي، وكالة الأنباء الجزائرية، والإذاعات المحلية صومام أثير بسكرة...) وهذا بهدف تحسين صورة الهيئة والتعريف بنشاطاتها وإنجازاتها والتأكيد على مواقفها الرسمية تجاه الموضوعات التي تخص حقوق الطفل، وتشمل التغطيات الإعلامية أيضا كل نشاطات التي تنظمها الهيئة بإشراف المفوضة الوطنية للطفولة 'مريم شرفي'. وقد الإعلانات المختلفة مثلت نسبة (15.33%) وفي غالبيتها تخص التعازي والتهاني الموجهة للإطارات العاملة في الهيئة والموجهة للجمهور العام في المناسبات الوطنية والدينية، وضمن الإعلانات إعلان عن المسابقة الوطنية التي تنظمها الهيئة للأطفال 'كن مبدعا' 'ارسم احكي اغني' حول موضوع حق الطفل في الحماية. أما حملات التحسيس والوقاية فقد كانت منعدمة وكذلك رسائل ومنشورات التنديد بأشكال العنف ضد الأطفال.

ثالثا- فئة الهدف:



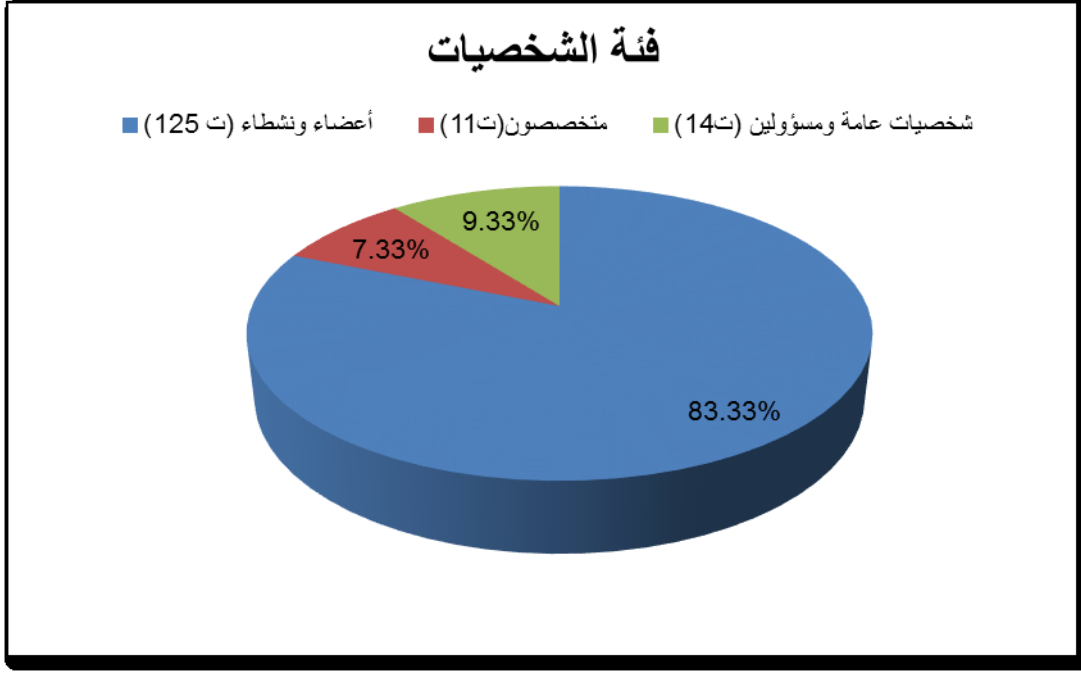
شكل 3: يمثل فئة أهداف منشورات صفحة الهيئة عبر الفايسبوك

يتضح من خلال البيانات أن هدف غالبية المنشورات هو الإعلام والتعريف بنشاطات الهيئة 33.75%، سواء من خلال التقارير الإخبارية وتغطية وسائل الإعلام أو من خلال نشر الصور والمعلومات حول نشاطات وبرامج الهيئة. ومن بين المنشورات الإعلانات المتكررة التي تذكر بالرقم الأخضر للهيئة للإخطار عن كل مساس بحقوق الطفل (1111)، والتذكير برابط المنصة الرقمية لشبكة المجتمع المدني لتعزيز حقوق الطفل. تليه المنشورات بهدف ترقية حقوق الطفل (14.67%) وهي تمثل مختلف النشاطات التي تقوم بها الهيئة في سبيل ترقية الطفولة، كالاتفاقيات وجلسات العمل والبرامج والمبادرات والأيام الدراسية كاليوم الدراسي حول الاتجار بالأشخاص ومكافحته، وندوة حول الحماية الشرعية القانونية والقانونية للطفل المكفول، وعقد اتفاقية مع المديرية الإقليمية للمنظمة الدولية للإصلاح الجنائي في الشرق الأوسط، والدورات التكوينية للإطارات حول المصلحة الفضلى للطفل. والتكوين الرقمي للإطارات لاستخدام المنصة الرقمية لشبكة المجتمع المدني، وتنظيم قافلة للتكفل بالصحة العقلية للأطفال في بعض الولايات.

وتمثل الهدف التربوي والتثقيفي للمنشورات في النشاطات التي نظمتها الهيئة لتنمية ثقافة الأطفال في مجال حقوقه كالمشاركة في الصالون الدولي للكتاب لتعريف الزوار من الأطفال بحقوقهم، ونشر فيديو تعريفى بحقوق الطفل ودور الهيئة في حماية وترقية الطفولة. أما المنشورات المتعلقة بالهدف التضامني فقد كانت قليلة جدا بنسبة 1.33% منها تنظيم إفطار جماعي

لفائدة الأطفال الجانحين بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالقليعة. في حين لم تكن الأهداف التحسيسية ضمن المنشورات ولم تهتم أيضا بالتنديد بأشكال العنف المختلفة التي يتعرض لها الأطفال في المجتمع، حيث لم نلاحظ أية رسالة تحسيسية أو تنديد واستنكار بالعنف عبر صفحة الهيئة خلال فترة هذه الدراسة.

رابعاً- فئة الشخصيات:

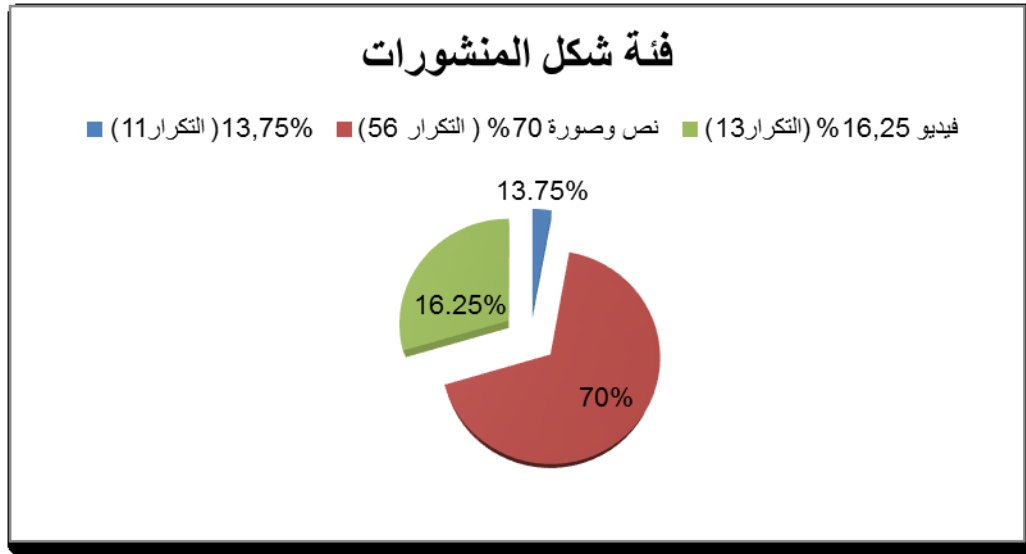


شكل 4: يمثل فئة الشخصيات في منشورات صفحة الهيئة عبر الفيسبوك

تبين نتائج المدرج في الشكل أعلاه، أن الشخصيات البارزة في منشورات الهيئة الوطنية لترقية الطفولة هم الأعضاء والنشطاء، وعلى رأسهم المفوضة الوطنية 'مريم شرقي' التي ركزت عليها غالبية المنشورات لإبراز دورها وإنجازاتها كونها تمثل هيئة وطنية رسمية، خلال نشاطاتها الرسمية الدورية من زيارات وخرجات ميدانية لمختلف الولايات والمؤسسات الخاصة بالطفولة وغيرها، وكذلك التركيز على إطارات الهيئة المشاركين في نشاطات والمشرفين على برامج تخص الطفولة، كما برز أيضا ضمن الشخصيات المسؤولون عن القطاعات الأخرى التي تشترك معها الهيئة في أنشطتها كوزارة الثقافة، ووزير العدل ووزير التكوين المهني، وأيضا ولاية الولايات الذين تمت زيارتهم من طرف المفوضة الوطنية، ورؤساء الجمعيات الوطنية المختلفة المهتمة بالطفولة. أما فئة المتخصصون في المنشورات فتمثلت في المؤطرين والأستاذة المختصين خاصة في القانون وعلم النفس الذين اشرفوا على بعض النشاطات والبرامج من ملتقيات ودورات تكوينية.

3-2. التحليل الكمي والكيفي لدراسة صفحة جمعية صوت الطفل لولاية بجاية

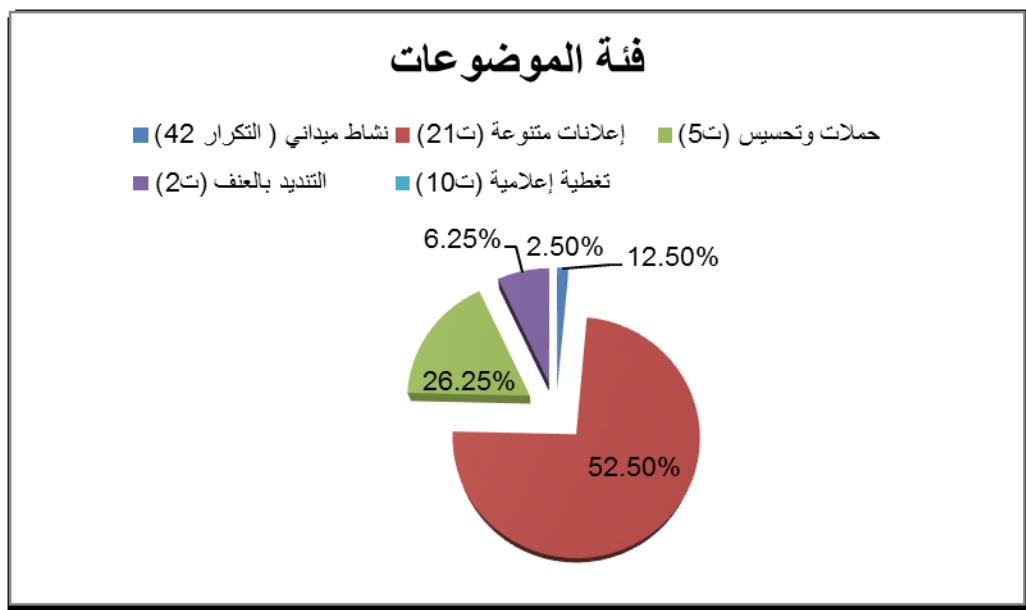
أولا - فئة الشكل:



شكل 5: يمثل فئة شكل منشورات صفحة الجمعية عبر الفايسبوك

تبين النتائج أن الصفحة توظف أكثر الصور مرفوقة بنص في منشوراتها بنسبة 70%، وهي تنقل النشاطات التي تقوم بها الجمعية ميدانيا، وتليها الفيديوهات ومنها الفيديوهات المباشرة التي تعرض من خلالها الجمعية نشاطاتها الدورية في الميدان وعرض فيديو تعريفى بالجمعية ونشاطها الميداني، ووظف النص بنسبة قليلة وهو يمثل غالبا رسائل قصيرة وإعلانات للمتابعين منها التي تخص التهنئة والتعازي وأخرى لجمع التبرعات والمساعدات.

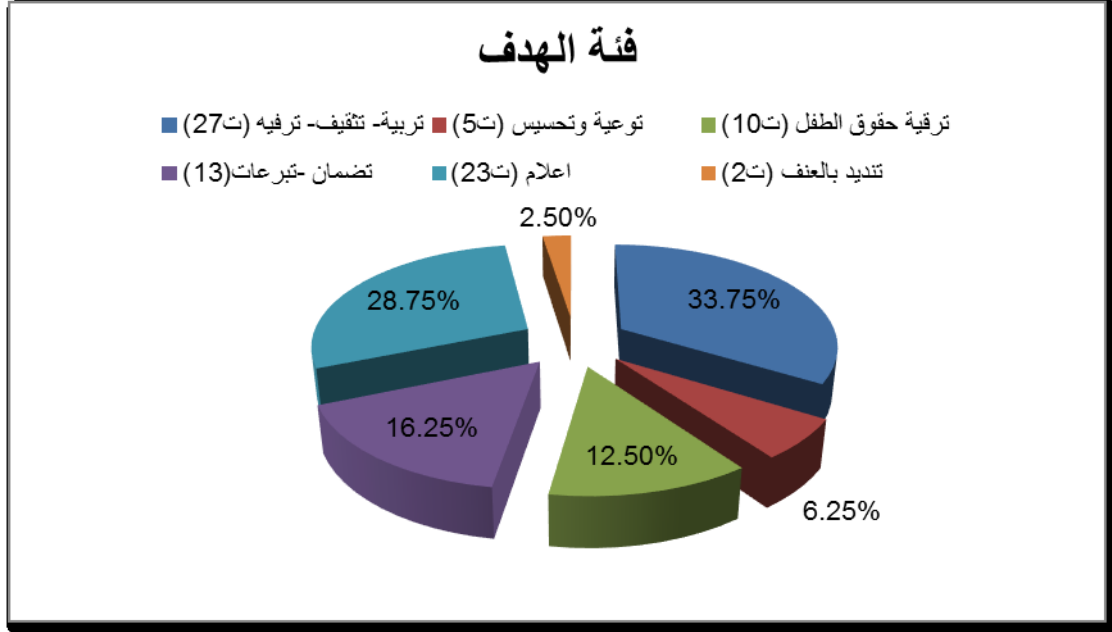
ثانيا - فئة الموضوعات:



شكل 6: يمثل فئة موضوعات منشورات صفحة الجمعية عبر الفايسبوك

نلاحظ من خلال بيانات الشكل اختلاف موضوعات المنشورات الصفحة، حيث تحتل النشاطات الميدانية الحيز الأكبر من المنشورات، وهي تمثل النشاطات الترفيهية والتربوية التي تنظمها الجمعية لفائدة الأطفال، كالنزهات والرحلات الاستكشافية والورشات التعليمية والتثقيفية والحفلات، ونذكر من ضمن أنشطة الجمعية حصة سرد حكايات أفريقية لأطفال الحضانة بمناسبة الاحتفال بمرور 22 عان على دخول الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته حيز التنفيذ. كما تهتم الصفحة بنشر إعلانات متنوعة وهي تتضمن رسائل تهنئة وتعازي ودعوات للمتبرعين، ونلاحظ بروز التغطيات الإعلامية ضمن المنشورات حيث تقوم الصفحة بنشر مداخلات أعضاء الجمعية عبر وسائل الإعلام كإذاعة الصومام وبرير تيفي والوطن وتغطية نشاطاتها. وبعض حملات الحسيس والوقاية التي شكلت 6.25 % من المنشورات منها حملة ضد الاعتداء الجسدي والمعنوي بمناسبة اليوم الإفريقي للطفولة من 4- 18 جوان، وحملة بسمه العيد، حملة خطر الانترنت على الأطفال، والمشاركة في حملة توعية من سرطان الثدي بمناسبة أكتوبر الوردي. أما التنديد بممارسة العنف ضد الأطفال فقد كانت المنشورات قليلة جدا بالنظر إلى مجموع النشاطات التربوية والترفيهية، ونذكر منها التنديد بتصوير المعلمين للتلاميذ ونشر فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا مخالف للنص 10 من قانون حماية الطفولة، وتوجيه دعوة إلى احترام حقوق الطفل و إلزامية الموافقة المسبقة للأولياء قبل تصوير الأطفال.

ثالثا- فئة الهدف:

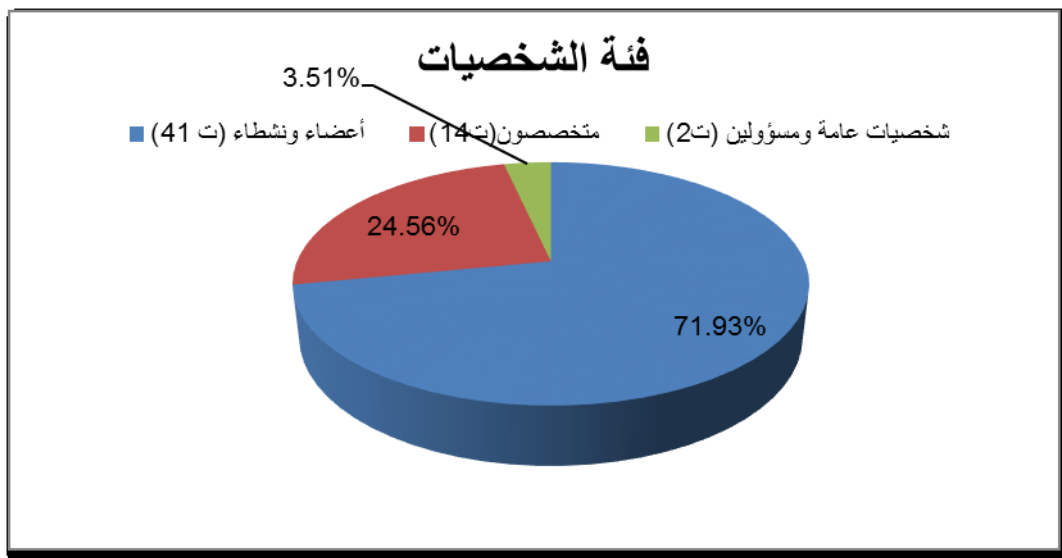


شكل 7: يمثل فئة أهداف منشورات صفحة الجمعية عبر الفايسبوك

تجليات حماية وترقية الطفولة عبر الفضاء الرقمي دراسة تحليلية وصفية لعينات من صفحات بعض الهيئات الوطنية والجمعيات بالجزائر عبر الفايسبوك

يتضح من النتائج أن غالبية المنشورات عبر صفحة الجمعية في الفايسبوك هدفها التربية والتثقيف والترفيه مثل الورشة التثقيفية 'اكتشف إفريقيا' بمناسبة اليوم الإفريقي للطفولة، تنظيم يوم تكويني للأطفال حول علوم الفضاء، وتليها المنشورات ذات الهدف الإعلامي بـ 28.75% وتندرج ضمنها التغطيات الإعلامية لمشاركات ونشاطات الجمعية عبر وسائل الإعلام المحلية، وإعلانات الجمعية عبر الصفحة لإعلام الجمهور، وتمثلت المنشورات ذات الهدف الاجتماعي (16.25%) في إعلانات لجمع التبرعات والمساعدات وتوزيعها على الأطفال المحتاجين والمرضى في المستشفيات وتنظيم إفطار لفائدة أطفال محتاجين خلال شهر رمضان وعيد الفطر، أما المنشورات ذات الهدف الحقوقي المتعلق بترقية حقوق الطفل والدفاع عنها قدرت بـ 12.5% وتمثلت في مشاركة الجمعية في محاضرات وملتقيات وطنية ودولية، نذكر على سبيل المثال المشاركة في ملتقى دولي حول حقوق الطفل في مناطق النزاع ومخيمات اللجوء الأردن. وتنظيم محاضرات ولقاءات علمية بالشراكة مع جمعيات أخرى لمناقشة واقع حقوق الطفل. ومثل الهدف التحسيس والتوعوي نسبة 6.25% حيث نظمت الجمعية حملات حول حقوق الطفل ومناهضة الاعتداء الجسدي والمعنوي على الطفل، وحملات أخرى ذات البعد الاجتماعي كحملة بسملة العيد لإعانة الأطفال المحتاجين أيام العيد. وقد سجلنا خلال فترة الدراسة ضعف المنشورات التي تهدف إلى التنديد بممارسة العنف ضد الأطفال ونذكر منها حملة بمناسبة اليوم الإفريقي للطفولة من 14 إلى 18 جوان لمناهضة العنف الجسدي والمعنوي على الأطفال.

رابعا- فئة الشخصيات:



شكل 8: يمثل فئة الشخصيات والفاعلون منشورات صفحة الجمعية عبر الفايسبوك

تبين البيانات أن الشخصيات البارزة في منشورات الصفحة هم أعضاء الجمعية صوت الطفل لولاية بجاية لاسيما النشاط الميدانيون وهذا ما يبين اهتمام الجمعية بالدور الذي يقوم به أعضاءها ميدانيا سواء في تنشيط وتأطير البرامج الترفيهية والتثقيفية والعلمية أو جمع وتوزيع التبرعات والمساعدات أو الظهور الإعلامي للأعضاء وذلك بعرض صورهم والإشارة في النص المرفق إلى الاسم والوظيفة، كما اهتمت الصفحة بإبراز مساهمة بعض المتخصصين كالأطباء والقانونيين والأساتذة المهتمين بالتربية المساهمين في تأطير نشاطاتها العلمية والتربوية لفائدة الأطفال.

4- خاتمة

حاولنا من خلال الدراسة التحليلية تبين توظيف موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لترقية حقوق الطفل، وذلك عبر تحليل صفحتي الفيسبوك لكل من الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، وجمعية صوت الطفل لولاية بجاية، حيث قمنا بالتحليل الكمي والكيفي لمنشورات الصفحتين باعتماد أداة المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نوردتها فيما يلي:

- من خلال نتائج التحليل يتبين أن الجمعية والهيئة توليان اهتماما بالنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص الفيسبوك، وذلك من خلال النشر المستمر لنشاطاتها المختلفة وهي تعتمد بالدرجة الأولى على الصورة المرفقة بنص والفيديوهات.
- كما يوظف هذا الفضاء من طرف الجمعية لنشر نداءات ذات الهدف التضامني الاجتماعي لجمع الإعانات والمساعدات لاسيما بمناسبة شهر رمضان والعيد. أما الهيئة للتعريف بنشاطها التضامني وإن كان قليلا.
- تهتم صفحة بالتوظيف الإعلامي لصفحتها عبر الفيسبوك من خلال النشر المستمر للمعلومات والأخبار المتصلة بنشاطاتها الدورية، سواء بالنشر المباشر أو بنقل التغطية الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام الوطنية. كما تهتم جمعية صوت الطفل لولاية بجاية أيضا بالبعد الإعلامي المتمثل في إبراز صورة الجمعية من خلال الظهور الإعلامي للجمعية وأعضائها.
- اهتمام الصفحتين بالبعد الحقوقي والقانوني ضعيف مقارنة باهتمامها بالنشاط الترفيهي والتثقيفي للأطفال، حيث بينت الدراسة ضعف توظيف صفحة الفيسبوك لنشر القوانين واللوائح المتعلقة بحقوق الطفل والتعريف بها.
- بينت النتائج أن الهيئة الوطنية لا تهتم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتحميس والتوعية حول حقوق الطفل، أو التنديد بحوادث العنف المختلفة التي يتعرض لها الأطفال ونشر أخبارها، في حين تهتم جمعية صوت الطفل لولاية بجاية بتوظيف هذا الفضاء للتحميس والوقاية من المخاطر التي تمس الطفولة.
- أظهرت النتائج أن صفحة الهيئة الوطنية تركز على المفوضة الوطنية رئيسة هذه المؤسسة كشخصية محورية ومن ثم إطارات الهيئة والمسؤولين الرسميين في القطاعات الأخرى ثم المتخصصون بدرجة أقل، باعتبارها مؤسسة رسمية تعمل

تجليات حماية وترقية الطفولة عبر الفضاء الرقمي دراسة تحليلية وصفية لعينات من صفحات بعض الهيئات الوطنية والجمعيات بالجزائر عبر الفايسبوك

على إبراز إنجازات وتدخلات المسؤول على رأسها. أما اهتمام صفحة جمعية صوت الطفل لولاية بجاية فقد كان مركز أكثر على إبراز الفاعلون الجمعويون والنشاط ومن ثم المختصون بدرجة اقل في حين لم تظهر المنشورات الشخصيات الرسمية.

• كما توصلت الدراسة إلى أن توظيف صفحة الفايسبوك عموما لنقل الأحداث والتعريف بالنشاطات الميدانية للهيئة والجمعية في مختلف المناسبات التي تصادف الاحتفالات الوطنية والعالمية بالطفولة، أو المناسبات الوطنية الاجتماعية والدينية، وإبراز مشاركتها في الشق العلمي عبر الملتقيات والمحاضرات المتعلقة بموضوع حقوق الطفولة. ولم توظف صفحة الفايسبوك كفضاء عمومي تفاعلي من شأنه أن يحتضن تظاهرات ونشاطات علمية وترفيهية وتثقيفية لفائدة الأطفال ضمن جمهورها الافتراضي الذي يمكن أن تستقطبه وتخطبه هذه الصفحة عبر ربوع الوطن لاسيما خلال فترة الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا. ولا تكتفي فقط باستخدام هذا الفضاء بهدف الإعلام ونقل المعلومات وحسب وإنما للتواصل مع الجمهور والتأثير فيه ومناقشة الأفكار والآراء، بمشاركة المتخصصين في شتى المجالات والمساهمة في ترقية حقوق الطفل لاسيما المحرومة من حقوقها المادية والمعنوية. وبالتالي نعتقد أن المتابعين والمشاركين في صفحة الفايسبوك للجمعية ومنهم الأطفال لم تخاطبهم المنشورات كجمهور أولي يمكن أن يتفاعل معها ويشارك في النشاطات.

5. قائمة المراجع:

- 1- الطائي مصطفى حميد وخير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، 2007.
- 2- لعياضي نصر الدين: **تكنولوجيا وسائط جديدة واشكالات قديمة**، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 16، العدد 22، 2014.
- 3- بريس اندريا، بروس ويليامز، **البيئة الإعلامية الجديدة**، تر شويكار زكي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.
- 4- السعدي ناصيف جاسم مؤيد، **الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفايسبوك**، ط1، مؤسسة ألفا للوثائق ونشر واستيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، 2015.
- 5- كنعان أحمد علي: **أدب الأطفال والقيم التربوية**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995.
- 6- محروس عزيزة محمد وآخرون، **أسباب العنف وأثاره على المجتمع المصري**، المدينة الجامعية، القاهرة، 2008.
- 7- المنجد في اللغة والأعلام، ط 26، دار المشرق، بيروت، 1975.

